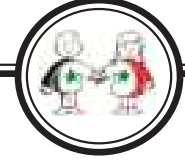


يعمال العالم، ويأيتها الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - تليفاكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد إلكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

في الذكرى السنوية الأولى لدحر العدوان الصهيوني..

## في المرة القادمة لن تجدوا ملجأً لالتقاط أنفاسكم



الافتتاحية

## يسار در.. أمام سر..

التغييرات الجارية في العالم تسير أسرع مما توقع البعض، بل هي مفاجئة ومذهلة للكثيرين من الذين لم يتوقعوها بتسارعها وحذريتها..

فمعسكر اليسار الحقيقي في العالم يشهد عودته بعد الهزيمة التي ألحقت به في أوائل التسعينات، ويتنقل من مواقع الدفاع السليبي إلى مواقع الدفاع النشيط، الذي يؤسس للانتقال إلى الهجوم على طول الجبهة من أمريكا اللاتينية إلى آسيا.

وحيثما نقول اليسار الحقيقي، نقصد أنه يجب التمييز بين اليسار الإسمي واليسار الفعلي، فالإفظة المعلنة لهذا أو ذلك لا تعني شيئاً بتاتا، إذا لم تنعكس بمواقف حقيقية ضد الامبريالية ومخططاتها، وضد الليبرالية الجديدة وسياساتها.

وضمن الاصطفافات الجديدة بسبب شراسة الهجمة الامبريالية وخاصة الأمريكية على العالم بأكمله، يمكن أن نجد علمانيا يمينيا وكذلك إسلاميا يساريا، ولا يهم ما يطلق كل طرف على نفسه من تسميات، فالهم هو الموقف على الأرض، الذي يحدد موضوعيا موقع كل طرف، وبالتالي موقفنا منه..

إن الليبرالية الجديدة ممثلة بطليعتها من المحافظين الجدد، سعت إلى خلط الأوراق وتشويه الاصطفافات الحقيقية القائمة على أساس مواقف سياسية واجتماعية، وحاولت استبدالها باصطفافات على أسس عنصرية ودينية وطائفية، وخلقت الأدوات التي يمكن أن تساعد على ذلك، عبر تصنيع وتفعيل ثنائيات وهمية مختلفة، كي يفوض المتضررون من السياسات الامبريالية بصراعات تبقى العدو الأساسي خارج مرمى نيرانهم.

والواضح اليوم أن الهجوم الشامل لليبرالية الجديدة على المستوى العالمي، قد بدأ يستند نفسه، رغم كل الوسائل التي استخدمها من الوسائل السياسية إلى الاقتصادية والإعلامية، وأخيرا العسكرية، وأصبح جاهزا للانكفاء تحت ضربات مقاومة الشعوب على مساحة الكرة الأرضية كلها.

وإذا كنا قد توقعنا منذ سنوات إمكانية تراجعهم وبداية نهوض قطب الشعوب، إلا أن درجة الانعطاف الحالية تجعلنا أكثر تفاؤلا فيما يخص مصير العالم خلال السنوات القليلة القادمة.

والغريب في الأمر أن الذين كانوا يقولون بضرورة التكيف مع التغييرات السابقة الحاصلة عبر خفض الرأس للعاصفة، لا يريدون أن يروا ما يجري من متغيرات، ونحن ندعوهم الآن تحديدا للتكيف مع موجة المقاومة والممانعة العالمية التي تشد ضد سياسات الامبريالية، وخاصة الأمريكية- الصهيونية، فهذا هو التكيف الحقيقي مع مجرى التاريخ، وليس عكسه.

إن مكونات وأدوات الليبرالية الجديدة عالميا تعاني من مصاعب لا حل لها، فمنظمتها الدولية من صندوق النقد الدولي إلى البنك الدولي، وصولا إلى منظمة التجارة العالمية، لم تعد قادرة على فرض شروطها ووصايتها كسابق، على أرضية دفاع الشعوب والدول المتضررة من سياساتها، عن حقوقها.

أما بلدانها الأساسية، بلدان المركز كما يسميها البعض، فتعاني من أزمتها الداخلية خانقة، وهي تضطر للانتقال بالتدرج إلى سياسات تمهد الأجواء لقمع جماهيرها في بلدانها.

ولا ضرورة للتذكير بمصير الدول والحكومات التي ابتلعت الوصفات الجاهزة، وما وصلت إليه من خراب على المستويات كافة، وخاصة الاقتصادية الاجتماعية، مما يؤكد سقوط هذه السياسات.

أما نجاحات اليسار في العالم من أمريكا اللاتينية إلى الهند، فهي تؤكد أن هنالك خيارا آخر هو خيار الشعوب، وهو ينمو ويقوى على طريق أن يصبح القطب الحاسم في الصراع العالمي. ومع تعدد الأوضاع في منطقتنا، واقترابها من لحظة انفجار العقدة التي سببتها سياسات التدخل المختلف الأشكال، الأمريكية- الصهيونية، يصبح المطلوب حسم الخيارات الداخلية في بلدنا، وإسقاط السياسات الليبرالية الجديدة، والسير في سياسات تنموية شاملة، تصبح جزءا مكونا من سياسة المواجهة والمقاومة، إذ أثبتت التجربة أنه لا يمكن الثبات والصمود في مواجهة المخاطر الخارجية التي تمثلها السياسات الليبرالية الجديدة المسلحة، ومغازلة ممثلي الليبرالية الجديدة داخليا بأن واحد، لأنهم في نهاية المطاف امتداد عضوي لتلك السياسات الكونية الشاملة التي ترعاها الامبريالية الأمريكية.

إن الحل الوحيد، الصحيح والممكن أمامنا، كجزء من معسكر الشعوب هو: يسار در.. أمام سر، وفي ذلك ضمانة لكرامة الوطن والمواطن، أما التأخر عن الحسم في هذا الاتجاه، فسيخلق فراغا تملؤه القوى الرجعية من شتى الألوان والأصناف، في محاولة لإعادة عجلة التاريخ إلى الوراء.

### أوقفوا محاولات الاعتداء على مدينة جرمانا 4

إدارتها تصر على دفعها إلى حافة الانهيار...

«دار الأسد للثقافة والفنون».. استمرار الكارثة 6

رغم الاعتراف بلبنانيتها...

تواطؤ إسرائيلي - دولي على مزارع شبعا 9

### شوارع مستوردة، ونقص في السيارات!

● وسيم الدهان

لم نعد نملك حجة تحميننا من ضيق سؤال أصدقائنا أو مدراء أعمالنا: «ما الذي أخرجك؟»، فبعد أن تم كسر احتكار الدولة لاستيراد السيارات الحديثة والطرق المعقدة، ما عدنا نضيع في زحمة المكان، ولا في انحسار الزمان، إذ يكفي أن نخرج من بيوتنا، وما هي إلا لحظات قليلة، حتى نصل وجهتنا، وطبعاً، وسيلتنا هي الشارع أولاً، ومن ثم السرفيس أو السيارة!.

لنا كفايتنا من تدمر سائقي الحافلات على مرّ السنين، أما الآن فليس هناك من معاناة، فبعد انتشار (الشوارع) في شوارعنا، لم يعد ثمة سبب يدعو السائق للتزمر أو الغضب، بل بات يلوح لنا بيده مبتسماً، غير عابئ أو عابس، وصار غالباً ما ينسى حتى أخذ التعرّف!

أما الذين يملكون سياراتهم الخاصة منّا، فقد زالت كل كوابيسهم، وصار بإمكانهم ركن سياراتهم بلمح البصر أينما، ومتى كانوا مضطرين لذلك..

استيراد الشوارع له ملحقاته، فإلى جانب الهدايا التي أتت على شكل كراجات عمومية، والتي تم توزيعها على كل السكان تقريباً، أصبح هناك الآلاف من عمال الصيانة الدائمة، الذين يتتبعون لحماية هذه الشوارع من العطب، وهناك رجال المرور المدربون على حل أكبر الأزمات المرورية بأسرع من سرعة تشكل الأزمة نفسها (أي أسرع من الزمور)، ناهيك عن قوانين منع حوادث السير التي تم سنّها، حرصاً على أرواح المواطنين، وأموال شركات التأمين!..

والمشاة منّا باتوا في نعيم، إذ أصبحت الأرصفة متزهاً لهم، وذلك طبعاً بعد إجلاء جميع المحتلين عن هذه الأرصفة، من سيارات ولوحات إعلانات وخوازيق ناتئة، وحوايات قمامة جبارة الحجم، وبعد أن تم إصلاحها من كل سوء طرأ عليها (على مرّ السنين والمحافظين)، فتشكلت غابات من الأشجار الموسمية على أطرافها، لتحمي أطفالهم من وهج الشمس، أثناء لعبهم مع ذوبهم في مساحاتها الآمنة العريضة!.

لكن السؤال: كيف سنملاً هذه الشوارع ونحن لا نملك من السيارات سوى القليل؟، أين خطط الدولة لمعالجة هذا النقص الحاد في السيارات، ألم يتنّ الأوان!؟.

يبقى أن نذكر بأن شوارع دمشق تحتضن فيما تحتضنه، مالا يقبل عن مليون سيارة، منها الخاص ومنها العام، ومنها من لا مالك له، وطبعاً يمكن لهذه الشوارع (الواسعة) بالفطرة، والتي استوردت خصيصاً لأنها واسعة، أن تستوعب المزيد، لأننا نحن من يريد المزيد، وما من أحد قادر على كبح جماح رغباتنا، فنحن شعبٌ متطلب جداً!..

### على خطى بوش.. نحو «غوانتانامو» لندي!



قال رئيس الوزراء البريطاني جوردون براون إن حكومته ستشاور «على إجراءات خاصة لمكافحة الإرهاب لضمان محاكمة المشتبه بهم بنجاح».

وتابع للبرلمان في حديث مقتضب «تتمزم وزيرة الداخلية التشاور، ونسعى للحصول على توافق في الآراء من كل الأحزاب لضمان نجاح محاكمة المشتبه في تورطهم في الإرهاب».

وأوضح أنه «سيدرس أيضاً إمكانية تمديد مهلة احتجاز المشتبه في تورطهم في الإرهاب دون توجيه اتهام لهم» علماً بأن هذه المهلة تبلغ حالياً في بريطانيا ٢٨ يوماً فقط.

في سياق متصل، أصدر قاض بريطاني حكماً بالسجن لمدة ٤٠ عاماً على كل من أربعة رجال أدينوا بمحاولة شن تفجيرات انتحارية على شبكة النقل في لندن في مؤامرة قال «أنه من الواضح إنها من تدبير القاعدة».

وقال القاضي أدريان فالنورد للأربعة إنه ليس لديه شك بأن محاولتهم الفاشلة لتفجير ثلاثة قطارات أنفاق وحافلة في ٢١ تموز عام ٢٠٠٥ بعد أسبوعين من مقتل ٥٢ شخصاً في هجمات مماثلة كانت بتوجيهات من شبكة بن لادن، على الرغم من قول الشرطة وأجهزة الأمن البريطانية إنه لا يوجد دليل قوي على أن الهجومين على لندن مرتبطان.

وفي وقت سابق أبلغ اثنين آخرين من المشتبه بهم، فشلت هيئة محلفين في الوصول إلى قرار بشأنهما، أنهما ستعاد محاكمتهما.

ووقعت الهجمات الفاشلة بينما كانت بريطانيا تترنح من تفجيرات السابع من تموز ٢٠٠٥، وهي أسوأ هجوم «في وقت السلم» على لندن.

وبينما لا يمكن لأي عاقل أن يبرر استهداف المدنيين بحريية سياسات حكوماتهم، يبقى اللافت في هذه القضايا وغيرها ليس فقط احتمال وقوع الأجهزة الأمنية في الدول المعنية أو حلفائها وراء الهجمات أو تسهيلها على أقل تقدير، بل هو استسهال توجيه الاتهامات دائماً باتجاه المنظمات الإرهابية، وتحديدا منظمة القاعدة التي رعتها الأجهزة الاستخباراتية الغربية والأمريكية، دون البحث في أسباب «الإرهاب الدولي» أو اللجوء للعنف الداخلي، كنتيجة لسوء سياسات «الدول الكبرى»، بانحيازها، واستغلالها، ونزوعها نحو الهيمنة، والتمييز، والإفكار، ناهيك عن استعداد الآخرين من خلال استهداف أعراق أو أديان أو جماعات بأكملها ووضعها بقوالب واتهامات جاهزة.

# من يحمي العمال من إصابات العمل؟؟



## ندوة نقابية اقتصادية هادئة في أجواء عاصفة

في الندوة الحوارية الهادئة التي دعا إليها الاتحاد العام لنقابات العمال عدداً من الخبراء الاقتصاديين لنقاش الأداء الحكومي وانعكاسه على واقع الاقتصاد السوري، وفي أي اتجاه يسير، ومن هي الفئات الاجتماعية التي تكمن خلف هذه السياسات؟؟ وأيضاً من المستفيد من السياسات الحكومية، ومن نسب النمو المتحققة؟؟

أسئلة كثيرة طرحت في هذه الندوة، وتحليلات وتوضيحات، وشروحات كثيرة بينت إلى حد كبير الأزمة المستعصية التي يفرض فيها الاقتصاد السوري، وبالتالي يتجلى انعكاس ذلك على مستوى النمو الحقيقي المفترض أن يتحقق لتحل عبره مجموعة من الأزمات كمشكلة المعيشة، البطالة، إصلاح القطاع العام.

المهم بهذه الندوة إضافة لما جاء، تحديدها: على عاتق من ستكون مقاومة السياسات الاقتصادية طالما أن الداء قد تم تشخيصه، وتحديد معالجه بوضوح، ويبقى العلاج، وهنا بيت القصيد!؟

وبيت القصيد المعني به، الطبقة العاملة السورية التي يقع على عاتقها، وكأهلها الرد الحقيقي كما قال د. عبد القادر النبال (علينا أن نغير هذا الواقع.. وهذا الدور يقع على عاتق الطبقة العاملة السورية.. هي القادرة أن تمارس الضغوط).

حقيقة الطبقة العاملة السورية هي الأقدر على فعل ذلك، ولكن كيف؟؟

نائب رئيس الاتحاد كما جاء في مجلة (بورصات وأسواق)، عبّر صراحةً عن (أن الاتحاد يأخذ المواقف من خلال المذكرات أو من خلال أعضائه في مجلس الشعب، ولكن الفريق الاقتصادي يفعل كما يريد، وأن الاتحاد جزء من النظام ولا يستطيع أن يأخذ أكثر من هذا الموقف).

ولكن السؤال: هل هناك تعارض بين أن يأخذ الاتحاد موقفاً حازماً تجاه ما يجري مستخدماً كل الوسائل الممكنة بما فيها حق الإضراب، باعتبار ما يجري يضر بالمصلحة الوطنية، ويضعف الموقف الوطني، ويضعف النظام أيضاً، وبين أن يكون الاتحاد العام جزءاً من النظام؟؟ حيث يتطلب الموقف حشد كل الإمكانيات اللازمة لمواجهة مع العدو الخارجي.

إن مصالح الطبقة العاملة السورية التي من المفترض أن تمثلها الحركة النقابية، وتدافع عنها، لا يمكن تركها رهينة لأي اعتبار، طالما أن الحركة النقابية هي المعبر الحقيقي، والشريعي عن مصالح العمال، وهذا مبرر وجودها كحركة نقابية منذ لحظة نشوئها الأولى، وستستمر بذلك مازالت الطبقة العاملة لها حقوق ومصالح قد تتعارض أو تتضرر في لحظة ما تلك الحقوق، والمصالح، مع مصالح بعض القوى، حيث يتطلب ذلك اتخاذ موقف يعبر عن المصالح الحقيقية للطبقة العاملة، خاصة في هذه اللحظة حيث تتعرض ليس مصالح العمال للهجوم، بل يتعرض الوطن، ومصالحه للاستباحة من خلال الشركات القابضة، والشركات الاستثمارية الأخرى، التي أعطيت كل شيء بينما مصالح الوطن لا شيء، تحت شعار تشجيع الاستثمار، وتطوير الاقتصاد، حتى وصل الأمر إلى الدفاع عن صندوق النقد الدولي باعتباره الآن يغير من سياساته تجاه الدول، وتحول من دُتب كاسر إلى حمل وديع يريد أن يساهم في تمويل الخطة الخمسية العاشرة.

إن التطورات عاصفة وتحتاج إلى أكثر من ندوة هادئة، تحتاج إلى موقف حازم وواضح يحدد التخوم بين مصالح الطبقة العاملة السورية وبين مصالح قوى السوق الكبرى أينما وجدت، مستندياً إلى هذه الطبقة، مستغفزين قواها التي لا يستهان بها، والتي أثبتت أنها طبقة وطنية دائماً وتحتاج إلى تفعيل قواها، والثقة بقدراتها وإمكاناتها وتعزيز وحدتها واستقلاليتها.

■ عادل ياسين  
adel@kassioun.org

**إصابات العمل، الصحة والسلامة المهنية، الأمن الصناعي، جميعها عناوين لهدف واحد هو حماية الإنسان، وموقع العمل من الأخطار التي يتعرض لها أثناء العملية الإنتاجية، وتعتبر هذه العناوين من الأهمية لدرجة أن كل عنوان هو اختصاص بحد ذاته تقوم حوله الدراسات، ونستخلص النتائج، حيث من المفترض أن تعمم على المعامل والشركات، لا لتبقى على الورق، بل لتطبيقها، ومتابعتها حفاظاً على سلامة العامل، والآلة، والمبنى من الاحتمالات التي قد تقع أثناء العمل.**

تشير تقارير منظمة العمل الدولية إلى زيادة إصابات العمل، وخاصة المميتة في الدول النامية، حيث ترتفع تلك الإصابات إلى أربعة أضعاف منها في الدول الصناعية مما يعني خسارات كبيرة في قوة العمل، وكذلك خسارة مادية قدرتها المنظمة بـ ١.٢٥ مليار دولار سنوياً.

أما في سورية، وهي جزء من البلدان النامية فإن المؤشرات تدل على ازدياد إصابات العمل بين العمال من عام لآخر، وخاصة في صفوف عمال القطاع الخاص الذين لا يخضع معظمهم للمظلة التأمينية، ولا النقابية مما يعني عدم تسجيل تلك الإصابات في سجلات التأمينات الاجتماعية، وفقدان العمال لحقهم الطبيعي في العلاج الكامل من تلك الإصابات التي قد يكون الكثير منها إصابات دائمة تعيق العامل المصاب عن متابعة عمله، حيث يترك لمصيره، لأن أرباب العمل وفق منطق الربح والخسارة يعتبرون تسجيل العمال في التأمينات الاجتماعية زيادة في التكاليف تقل من نسب الربح لديهم.

من هنا فإن وزارة العمل والنقابات العمالية تتحملان المسؤولية الكاملة عن حقوق هؤلاء العمال المصابين، وضرورة العمل على تأمينها، وفق الأنظمة، والتشريعات التي تمكن وزارة الشؤون من الإشراف وإلزام أرباب العمل على تسجيل عمالهم وفق أجورهم الحقيقية، وأيضاً أن تفتش مكان العمل من حيث إجراءات الصحة والسلامة المهنية، والأمن الصناعي، وكل الاحتياطات الضرورية التي تؤمن سلامة العامل من الإصابة، وتقلل أضرارها الجسدية والنفسية.

جاء في الإحصائية الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء تحت عنوان (توزيع إصابات العمل حسب طبيعة العمل الذي نتجت عنه الإصابة خلال عام ٢٠٠٤) جدول ٣/١٥، ٣/١٦، ٣/١٧:



إن الأرقام الواردة في الجدولين لا تعبر بدقة عن حجم الإصابات، لأن هناك الكثير من الإصابات المميتة، والإصابة بالسرطانات خاصة لعمال الصناعات الكيماوية، والبتروولية، وأيضاً الأمراض الصدرية لعمال النسيج، والمناجم، وعمال المرافئ، والأسمت، جميعها لم تشملها الإحصائية، ولكنها أشارت إلى بعض الإحصائيات التي تشمل فقط عمال القطاع العام، الذين يحالون إلى التأمينات الاجتماعية في حال إصابتهم، أما عمال القطاع الخاص، فإن معظمهم لا يحال إلى التأمينات، بل يعالج مؤقتاً من قبل رب العمل، وبعد ذلك إلى البيت ليصارع المرض الناتج عن الإصابة دون أن تقدم له أية معونة مادية أو حتى معنوية.

إن أسباب وقوع الحوادث وإصابات العمل كما حددتها مجلة التأمينات الاجتماعية هي:

أولاً: أسباب بيئية أو بيئة العمل غير مأمونة: تشمل بيئة العمل (المبنى ومحتوياته)، من آلات، ومعدات، وأدوات إضافة إلى جو العمل بداخله ومن أهم هذه الأسباب ما يلي:

- ١- المبنى من حيث سوء السقف أو الجدران أو الأرض، أو الأجهزة، أو المعدات ووجود عيوب عند تصميمها، أو إنشائها أو أحجامها غير مناسبة.
- ٢- الأجهزة، والآلات، أو المعدات، أو الأدوات غير مزودة بحواجز أو وسائل وقاية، أو قد تكون مزودة بوسائل غير مناسبة أو غير كافية، أو نزع وسائل الوقاية بواسطة أشخاص غير مختصين.
- ٣- الآلات والمعدات أو الأجهزة تلتفت من الاستعمال أو من سوء الاستعمال.
- ٤- عدم مراعاة إعداد وسائل وقاية مناسبة حول أو عند مناطق الخطر في العمليات الخطرة عند وضع خطة العمل.

٥- عدم إعداد وسائل لصرف فضلات الصناعة الصلبة، أو السائلة، أو الغازية بطريقة مأمونة.

٦- النقص في التنظيم، والترتيب، والنظافة للأدوات، والمواد والممرات.

٧- إضاءة غير كافية أو غير مناسبة.

٨- التهوية غير مناسبة، سواء النقص في الهواء النقي أو تلوث الهواء.

٩- العمال يستخدمون ملابس غير مناسبة للعمل.

ثانياً: أسباب سلوكية أو سلوك الأفراد في العمل غير مأمون، ومن أهم هذه الأسباب:

١- النقص في التدريب أو الخبرة أو تأدية العمل بطريقة غير مأمونة.

٢- عدم مناسبة الشخص للعمل.

٣- عيوب شخصية أو نفسية في الأفراد كالإهمال أو الاستهتار.. الخ.

إن التمعن بالأسباب المؤدية لإصابات العمل يطرح تساؤلاً مهماً:

هل المديرية المختصة في المعامل والشركات تقوم بتأمين ما يلزم من أجهزة وقاية للعمال وتأمين سليم لبيئة العمل؟

هل يجري الاستفادة من الدورات الخاصة بالصحة والسلامة المهنية التي تقام في المعهد النقابي المركزي لتوعية العمال بالمخاطر الناتجة عن العمل من خلال التعليمات والإرشادات الضرورية للوقاية وتدريب العمال على الاستخدام السليم وماشابه ذلك؟؟

إن الإصابات الكثيرة التي يصاب بها العمال تدل على إهمال واضح بهذا الخصوص، وزيارة واحدة لبعض المعامل في القطاع العام أو الخاص تؤكد ما نقول وتؤكد أيضاً تقارير النقابات.

جدول 3/16	كسر	حروق	الأرتعاجات وكسور من الإصابات الداخلية	البثور وخدوش الأضلاع الداخلية من الصمم	الجروح الأخرى	الحروق
جميع المحافظات	3375	757	205	434	468	175

جدول 3/15	الآلات	وسائل النقل	معدات أخرى	مواد ومركبات	البيئة المحيطة بالعمل	أنواع أخرى	المجموع
جميع المحافظات	2326	971	820	213	10613	2744	17687

## نقابة عمال كهرباء دمشق تستعيد ناديها



**افتتاح اتحاد نقابات العمال لنواد عمالية عصرية يرتادها العمال مع عائلاتهم، وبأسعار تتناسب جدياً مع دخولهم المنخفضة جداً، هي جزء أساسي من الخدمات الاجتماعية التي يفترض على النقابات توفيرها لجميع العاملين، والغياب المزمّن لتلك النوادي بالمواصفات والمزايا الموصوفة أعلاه، يعني حرماناً إضافياً للعمال يضاف إلى حرمانهم من إمكانية الذهاب ولو لمرة واحدة في العام على الأقل، إلى أمكنة تساعد على الترويج إن أمكن الترويج عن أنفسهم، في ظل ظروف معيشية لا تسر العدو، ولا الصديق.**

إن هذه النوادي قد غابت بشكل شبه نهائي منذ إغلاق النادي العمالي في بيت الأبيش «طيب الله ذكراه» بدمشق، لأسباب كثيرة لسننا بصدد ذكرها الآن، المهم في موضوع النوادي هذا، هو ضرورة ووجوب الإقدام على افتتاح العديد والمزيد منها في دمشق تحديداً، وفي بقية المدن، كمشاريع استثمارية للنقابات، طالما أن الأموال متوفرة والحمد لله، وما الضرر بأن يجد العمال وعائلاتهم وأولادهم المكان الآمن والمناسب والقريب، الذي يمكنهم من الوصول إليه بأقل التكاليف وأرخص الأسعار، خصوصاً بعد أن ضاق بهم مجمع صحارى البعيد جغرافياً والكاوي سعراً، حيث لا يستطيع العامل ارتياده أو الاقتراب منه مع

أنه يحمل اسم العمال، ولكن في الحقيقية لا علاقة للعمال به وبأي مجمع سيحي مماثل إلا بالاسم فقط..

إن الخطوة الناجحة التي قامت بها نقابة عمال الكهرباء باستعادة نادي عمال الكهرباء، بعد الكثير من الأخذ والرد القضائيين، كانت بسبب إصرارها ومتابعتها للموضوع، وقد أثمر هذا الإصرار عن عودة النادي لأصحابه الحقيقيين بعد إغلاق دام لأكثر من خمس سنوات، وبعد أن استخدمه المتعهد سهيل شامية لأغراض مخالفة لشروط العقد.. وقد أكدت نقابة عمال الكهرباء في العاصمة في مذكرتها المرفوعة إلى محافظة دمشق أن المتعهد المذكور عمد إلى تشغيل الفنانات من دون

تفعل النقابات ذلك!؟

## للتاريخ..

### شذرات من

### النضال النقابي

يقول الدكتور عبد الله حنا في كتابه الشهير «تاريخ الحركة العمالية في سورية ولبنان»: لقد اتخذ أول أيار عام ١٩٢٥ طابعاً نوعياً جديداً، وكان تعبيراً عن بداية مرحلة جديدة من تاريخ الحركة العمالية في سورية ولبنان

للعوامل الرئيسية التالية:

- ١- بداية ظهور التجمعات العمالية المستقلة عن أرباب العمل والحكام.
- ٢- تبلور فكرة من متقني الليبرالية الشعبية الطامحين إلى الاتصال بالفكر الاشتراكي وعدم الاقتصار على الفكر البرجوازي السوري.
- ٣- مساهمة الأهمية الثالثة في دفع تطور الحركة العمالية باتجاه كانت له مقوماته الموضوعية.

## العميد «محمد أمين حطيط»:

# ما يحدث اليوم.. سيؤسس لئمة عام من المقاومة والانتصارات!

**أجرت قاسيون اتصالاً هاتفياً مع الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني العميد محمد أمين حطيط، ووجهت له بعض الأسئلة بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لانتصار تموز الانعطاف..**

العميد محمد أمين حطيط

العميد محمد أمين حطيط

بعد الانتصار المشهود للمقاومة في تموز – ٢٠٠٦، هناك محاولات مستمرة لتثبيت أكتاف المقاومة سواءً من الداخل أو من الخارج، نريد أن نعرف وجهة نظرك حول التطورات في المنطقة على مختلف ساحات الصراع .
في الواقع إن الولايات المتحدة الأمريكية التي قررت الحرب وخسرتها باليد الإسرائيلية، مازالت تمتلك القدرات الكثيرة التي تملكها وفقاً لتصورها، من إعادة المحاولة مجدداً وبطريقة أخرى، وبأسلوب آخر. نحن نقول: إننا انتصرنا في الميدان، وحاولت الولايات المتحدة مع أتباعها ومن جندتهم لخدمة مصالحها، أن تقلب هذا النصر، فجاء القرار ١٧٠١ بالصيغة الملتبسة التي تمكن أمريكا وإسرائيل لتعويض ما فاتهما في الميدان. لكن صمود المقاومة التي استطاعت أن تبني معارضة وطنية بعد ذلك، منع أمريكا من استثمار هذا القرار ١٧٠١ وألحقت هزيمة سياسية أخرى بأمريكا، هي الثانية بعد هزيمتها العسكرية في الميدان، خاصة بعد أن تمكنت المعارضة اللبنانية من تجميد الحكم ومنع استئثار أمريكا فعلياً وتنفيذياً بالقرار، وإن كانت تمسك به شكلياً، لذلك نحن نتصور أن أمريكا التي نجر أذيال الخيبة في العراق وأفغانستان لن تقدم على الاستسلام في لبنان بعد أن فشلت عسكرياً وسياسياً .

نحن نتخوف أو لا نخرج من الذهن إمكانية أو فرضية دخول أمريكا على الملف اللبناني من باب مختلف، والباب الذي يمكن أن تدخل إليه الآن سيكون كما تثبت التحضيرات من أجله.

باباً من نار، لأن أمريكا عودتنا أن وسائلها للضغط على البلدان تكون عبر قرار دولي..عبر الاقتصاد، وآخر الدواء عندها

## ميخائيل عوض:

# سنة على «حرب تموز الجيدة» والمقاومة أكثر قوة

العميد محمد أمين حطيط

الممانعة، ودعم المقاومة وعبر المقاومات نجحوا في حل مشكلات الماضي وتجاوزها، وكي تستعيد إسرائيل قوة الردع يفترض أن تعيد عقارب الساعة ثلاثين سنة إلى الوراء وأن تلامس استعادتها في النفوس العربية، وفي موازين القوى العربية، وفي المتغيرات الإستراتيجية التي أصابت الصراع العربي الصهيوني وملحقاته، وهذا أمر في مكانة المستحيل التاريخي.

أما مقولة استعادة قوة الردع عبر تغييرات في بنية الجيش الصهيوني، وأدواته، واستراتيجياته، وقادته، فتلك ترهة لا تنطلي على خبير أو عاقل متابع.

كي تستعيد إسرائيل قوة الردع عليها أولاً أن تستعيد قوة حلفائها وفي أولهم الحليف الأسطوري أمريكا، وذلك مستحيل بعد هزيمة أمريكا في العراق، وفي أفغانستان، فقد كانت غزوة أفغانستان والعراق واحدة من آخر أوراق إسرائيل لإبقاء حالها قوياً بالاستناد إلى توريط أمريكا وأوروبا وتلك صارت خلفنا بعد هزيمة حلف الغرب على يد مقاومات العرب والمسلمين وصمود دول الممانعة والثبات، وكي تستعيد قوة الردع عليها أن تعود لاحتلال بيروت، وغزة، وأن تستطيع عملياً الاحتفاظ بالاحتلال.

هل تكون استعادة قوة ردع عبر حرب جديدة، هذا حصرم رأيته في حلب على حد وصف الخبراء فأي حرب في المعطيات الإستراتيجية الجديدة ستعني بالضرورة ومهما كانت الخسائر البشرية والمادية في الجانبين إنهاء الكيان الصهيوني وإزالته عن الخريطة هذا ما تقوله الصحف وتقارير المخابرات الإسرائيلية وما تجزم به المجالات المتخصصة، والخبراء، فسورية أقوى بألف ضعف مما كانت عليه في حرب تشرين ٧٢ والمقاومة أقوى بمائة ضعف مما كانت عليه في حرب حزيران ٢٠٠٦، وإيران أصبحت دولة نوية كاملة المواصفات، وهذه أيضاً إضافة نوعية تؤكد إسقاط آخر عناصر قوة الردع الإسرائيلية بتفردها امتلاك القنبلة والتكنولوجيا النووية.

لقد ولى زمن التهيب، والتخويف، والإحباط، وتصوير الأمور على غير حقائقها .

لقد فقدت إسرائيل قدراتها وصلاحتها، وصارت كلب حراسة أمريكياً فاقداً للقدرة بحسب عناوين الصحف الإسرائيلية، وتالياً لم يعد لها من متسع أو إمكانية أو شروط لاستعادة قوة الردع وما تقوم به في غزة، والمناورات التي تجربها ليست سوى محاولات إعلامية تهويلية لتعويم الجيش الإسرائيلي وترميم ثقة المجتمع المهزومة بقدرته على الاستمرار حيث تضرب في إسرائيل أزمة وجودية تجعل من أكثرية مواطني الكيان يشعرون بالخوف والرهبة ويبحثون عن ملاذ آمن غير فلسطين.

قد تغامر القيادة الإسرائيلية تحت ضغط مأزقها وعجزها وفضائحتها وفضائح الإدارة الأمريكية إلى حرب لكنها لن تعيد قوة الردع، وقد يكون الأجدى أن تبادر إسرائيل وأمريكا وحلفها العربي إلى تسريع خطوات تسوية وتفاوضية تحت ضغط التهويل بالحرب لكنها أيضاً لن تعيد قوة الردع لإسرائيل القوة اليومية التي فقدتها على صخرة الصمود والمقاومات وما أنجزته، وقد تبخرت وإلى الأبد .



إن أكثر من ثلثي الشعب اللبناني يجاهرون بتأييدها، والذين يؤيدونها حقيقة يصلون إلى نسبة ٨٥ إلى ٩٠٪ من الشعب اللبناني.

أما الـ١٠٪، هذه الأقلية لا تفهم معنى المقاومة وإنجازاتها لتقصير ما، أو لأنها خضعت لمصالح خاصة، لذلك أقول المقاومة ليست في خطر وهي بخير في المجتمع اللبناني.

المطلوب من الفرقاء الآخرين الاستمرار في دعمهم واحتضانهم للمقاومة، والبقاء في حالة الاستعداد الدائم لأي طارئ، سواء أكان عبر الحدود الجنوبية من العدو الإسرائيلي، أو من اليد العميلة (الطابور الخامس)، أو من الأجهزة المخبراتية العربية منها والعالمية التي يمكن أن تحدث تخريباً في الداخل اللبناني ضد هذه الفئة أو تلك.



تلك حقائق، بيد أن نتائج الحروب التي هزمت فيها إسرائيل باستثناء حرب ١٩٦٧ التي انتصرت فيها لأسباب طارئة، صرفت عربيا بإرادة أمريكية وإسرائيلية حروباً أهلية عربية عربية، أدت إلى إقعاد العرب عن الاستثمار في انتصاراتهم وتالياً في تحقيق بعض أو كل أمانى وطموحات ومصالح العرب واستعادت أرضهم وحقوقهم التاريخية.

إسرائيل في لبنان وفي فلسطين وخلال الزمن المنصرم، فقدت كل عناصر قوتها الإستراتيجية والتكنيكية فجاءت نتائج حرب تموز بما هي حرب عالمية شارك فيها عرب ومسلمون وتشكل على وقعها حلف المعتدلين، وغير المغامرين، بمثابة هزيمة مجلجلة وفاضحة، فصار القول محقاً أنها فقدت آخر عناصر قوتها المفترضة، بخسارتها قدرة الردع خسارة مدوية انعكست زلزلاً في بنية الكيان وثقته بنفسه، وبجيشه، وبقيادته، وبحلفه العربي والعالمي.

إذا حرب تموز، شكلت اللحظة النوعية الكاشفة عن سقوط أركان وعناصر قوة الكيان بجموع عناصرها وهي بذلك استحققت التوصيف أن نتائجها إستراتيجية ونوعية وتاريخية .

وعليه كيف يمكن لإسرائيل استعادة قوة الردع، وهل تستطيع ذلك؟؟؟

في واقع التجربة كانت قوة الردع الإسرائيلية تكمن في ضعف العرب، واستسلامهم، وفي عدم مبادرتهم، وعدم قدرتهم على اعتماد الخيارات الصحيحة في الصراع وأدواته، وفي اندفاعهم إلى احترابات أهلية لإخراج إسرائيل من أزمتها على اثر هزائمها، فقوة ردعها مثلاً في حرب تشرين ١٩٧٢ أي قبل ٢٤ سنة خلت لم تمنع الجيشين المصري والسوري من اقتحام الصعاب وتحرير الأرض، وتدمير قوة الجيش الإسرائيلي، ولولا الخيانة السياسية لما كانت قوة ردع لإسرائيل مذ ذاك الحين، فإين كانت تلك الأوهام عن قوة ردع، وفي حرب تموز أضيفت عناصر جديدة منها القدرة على استهداف العمق الإسرائيلي وجعل الحرب تدور هناك وبوسائل وصواريخ دون ما تمتلكه الجيوش العربية، وعبر قوة مقاومة لا يوازي عددها عدد لواء في أي من الجيوش، مما يكشف كم هي أكلوية سمجة مقولة قوة الردع.

بكل الأحوال الوضع اليوم بات مختلفاً، فالعرب عبر الصمود



## قاسيون في تغطيتها لإضراب سائقي «خان الشيخ» و«قطنا»

# العين بالعين والسن بالسن، والبادئ أظلم



**نُفذ سائقو السرافيس العاملة على خطّي خان الشيخ وقطنا، إضراباً مفتوحاً عن العمل، بدءاً من صباح يوم الإثنين ٢٠٠٧/٧/٩، وذلك بسبب تخفيض سعر التعرّف على هذين الخطّين من ١٠ ل.س. إلى ٥ ل.س. والذي جاء بعيد نقل نهاية كلا الخطّين إلى الكراج الجديد في السومرية، منذ بضعة أيام. وقد فشلت المحاولات العديدة التي قام بها بعض المسؤولين، في إعادة السائقين إلى العمل، مما أربك حركة النقل، وتأخر معظم الموظفين والطلاب عن وظائفهم وامتحاناتهم. الأمر الذي أدى للاستجداب باصات النقل الداخلي التابعة لشركة المصري. والمفارقة العجيبة أن هذه الأخيرة لم ترض بأقل من ١٠ ل.س. في حال العمل على كلا الخطّين، باتفاق مبرم مع ضابطة المرور في الكراج. وهنا نتساءل: إذا كانت باصات المصري لم تقبل إلا هذا الحل، فلماذا لم يتم إعادة السرافيس إلى خطوطها، وباتسعيعة ذاتها، إلى حين إيجاد الحل المناسب؟!**

تمتد المسافة من خان الشيخ إلى السومرية (٢٤) كم، فلنحسب أجرة السرفيس على هذه المسافة بعدل، آخذين بعين الاعتبار أجرة السائق ومصاريف المازوت والزيت والإصلاح وعطل السيارة. فإذا عرفنا أن كيلو الزيت الأصلي ١٢٥ ل.س، ودفع الرسوم السنوية ٥٠ ألف ليرة، والمحافظة تأخذ سنوياً من كل سائق مقابل ترابية الكراج ما يقدر بـ/١٠٢٥ ل.س. وأجور المراقبين ومكتب المتابعة /٢٠٠ ل.س، الشرطي الواقف على باب الكراج يأخذ على كل سفرة /١٠ ل.س.

بالإضافة إلى المخالفات المتكررة، المبررة وغير المبررة، العائلة المؤلفة من ٨ أشخاص هل يكفيهم ٢٠٠ ل.س؟ وهو الحد الذي تتحدث عنه المحافظة وإدارة المرور. وإذا كانت الحجة في تحويل الكراج هي من أجل تخفيف العبء على المواطنين، ألا يعتبر أصحاب السرافيس وعائلاتهم مواطنين؟

### نخوة عرب

في لقاءه مع المضربين طلب منهم الأستاذ طارق العاسمي، مدير هندسة الطرق والمرور، بما معنا«نخوة عرب»، أي يساعدهونه في حل الأزمة قبل تفاقمها. فيقول أحد المواطنين: لماذا دائماً «نخوة العرب» هذه تطلب من المواطن؟ هذه النخوة التي لم يعد لها مكان في هذا الوقت، لماذا لا يظلبونها من المسؤولين؟ لقد كانت التعرفة الحقيقية

# أحسن شي.. الحبس !!

قال أحد أفراد الشلة المجتمعيين:

ذاب الثلج وبان المرح، منذ مطلع شهر تموز تضاعفت أجور النقل الداخلي للباصات. عقب آخر:

. حبيبي هذا أول الرقص، لأن اقتصاد السوق الاجتماعي الخليبي، راح يغرقتنا بويلاتو. قال غيره:

الصفة عنه وعن أوهام الناس، عندما أعلن صراحة بأن علاقة الحكومة مع البنك الدولي، تأخذ خطأ تصاعدياً إيجابياً، وهو البنك الذي شجع وبارك خصخصة القطاع العام ورفع الدعم في سورية، سأل أحدهم:

. هل رفع الدعم سيطال مواداً وميادين كثيرة؟

. القائمة طويلة عريضة تضمن جميع المواد والميادين المدعومة، تبدأ بالمشتقات النفطية وكل ما له علاقة بها، من مواصلات وتدفئة ومنتجات زراعية، إلى الخبز والرز والسكر، بالإضافة إلى الصحة والتربية والتعليم والماء والكهرباء وبعض الخدمات.. قاطعه:

. هذا يكفي، وما حجة الحكومة في إفقار الشعب عن سابق قصد وتصميم؟

. حجتها أن الدعم يكلف خزينة الدولة مبالغ طائلة، وأن المشتقات النفطية تهرب إلى البلدان المجاورة لتدني أسعارها عندنا.

. عجيب غريب، هل تعجز الحكومة عن مكافحة التهريب، في الوقت الذي تراقب أجهزتها أنفاس الناس وتحركاتهم وسكناهم؟ أم أنه يدخل في باب إغماض العين وجبر الخواطر؟ لو أن الحكومة رفعت الدعم عن الفاسدين الذين سلبوا ونهبوا القطاع العام وخيرات البلد، وحاسبت وعاقبت أغنياء

## امتحانات الشهادة الثانوية.. أخطاء متكررة



والسؤال من يتحمل مسؤولية وتضرر هؤلاء الطلاب؟؟ أما أن نتوقف هذه الأخطاء الفادحة وغير اللائقة، خاصة أنه في العام الماضي وفي مادة

من أجل /٦٠ ليرة فقط، وبالتالي هي أحسن، مع إعطاء العلوم للشرطي الواقف هناك ومنذ اليوم الأول.

#### بدك تشتغل، وبالصرماية

توجهت لجنة من السائقين المضربين، لمقابلة مدير هندسة المرور طارق العاسمي، للبحث في حيثيات الموضوع، إلا أن كلام العاسمي كان له وقع الصاعقة، عندما طلب منهم الرضوخ للأمر الواقع، وإن السائق الذي لن ينفذ التعليمات سيداس على رأسه، ويشغل بالصرماية. وكان رد المواطنين: إن هذا الكلام غير مقبول، ومردود عليه، لأنه يناه في قول رئيس الجمهورية الذي طلب من كل مواطن التحدث بشفافية مطلقة، وهاهم يتحدثون بكل شفافية، مقابل كلام سيئ، له ارتدادات وعواقب غير حميدة، من مسؤول عن حل أزمة ما !!!

#### البديل باصات المصري

نتيجة لإرباك حركة المرور، والخوف من

## البوكمال تعاني من العطش، وتخشى الانهيار



أن تكون على ضفاف نهر عظيم كنهر الفرات، وتعاني من العطش، علامة واضحة من علامات تدني قيمة الإنسان، بالرغم من ارتفاع سعر كل شيء، إلا الإنسان الذي بقيت قيمته في هبوط مستمر. وهذا له أحد تفسيرين لا ثالث لهما، إما الدولة غير مكترثة بهذا الإنسان، وإما القائمون على محافظة دير الزور، ابتداءً من المحافظ وصولاً إلى باقي المسؤولين، مهملون ومقصرون وغير مباليين. وهذا هو الاحتمال الأرجح حتماً، والأدلة كثيرة، أوّلها السرقات الكبيرة، التي حصلت في مؤسسة المياه بدير الزور على يد المدير العام السابق عمار علاوي وحاشيته، حيث بلغت المحجوزات الموجودة لدى هذه الثلة الفاسدة /٥٢٤٥٠٠٤٢٩٤ ل.س. وهذا المبلغ لا يشكل ربع ما سرقوه، وما زال الحبل على الجرار. والسؤال أين كان محافظ دير الزور ومن

معه من المسؤولين؟ أم أنهم كانوا نائمين نوماً عميقاً، نوم العروس في ليلة زفافها؟ أم كانوا يعلمون ولم

يحركوا ساكناً؟ كرمى لعينون فلان؟ وفي كل الحالات تبقى من كبائر الأمور المحرمة وطنياً.

والشيء الثاني هو العطش الذي يعانيه سكان البوكمال، فانقطاع المياه مستمر عن أحياء المدينة القديمة والجديدة، والحجة أن محطة التصفية الجديدة ما زالت قيد الإنجاز. نحن نعلم أن الأعمال الإنشائية قد انتهت، وعقد توريد المعدات الميكانيكية والكهربائية قد رسا على أحد المتعهدين، فلماذا التأخير؟! لا أحد يدري منهم من يقول أن الاعتماد المالي لم يطلق ومنهم من يقول غير ذلك. ثم، لماذا توقف العمل بتجديد شبكة المياه؟ والمفروض أن تكون جاهزة منذ عام. وبعض خطوط الشبكة القديمة وصل عمرها أكثر من ثلاثين عاماً، وتسرب المياه إلى أعماق الأرض تحت المنازل قد أخذ يفعل فعله، متعاوناً مع تسرب مياه الصرف الصحي، والتي لم يمض على تنفيذ شبكته عام ونصف، والانخسافات أصبحت تهدد المواطن، في مضجعه. ويستطيع المرء أن يحدد مسار مصارف المياه بالعين المجردة، في أغلب شوارع المدينة.

لقد نُفذت هذه الشبكة بسرعة مذهلة، فلا البقايا رُحلت، ولا الردم رُش بالماء، وباتت تلك الانخسافات أمراً مألوفاً عند المواطن، والتصدعات كثيرة، مثل التصدع الذي حصل لمنزل المواطن «هاشم بغدادي»، وميّلان العمارة المقابلة لهذا المنزل(عمارة بيت سطم)، انخساف أمام مخفر الشرطة، انخساف في شارع /٨ آذار/ أمام عمارة (علاي الغلاء)، انخساف الشارع العام. كل ذلك والاتهامات متبادلة بين البلدية ووحدة المياه، لا بد من تشكيل لجنة فنية نزيهة ومن خارج المحافظة لكي لا تتعرض لضغوط من أحد، كما حصل مع لجنة الرقابة المالية، عندما اكتشفت سرقات في البلدية، فتم إقصاؤها، واستبدالها بلجنة أخرى من قبل المحافظ بالذات، ثم لا بد من الإسراع في إنجاز محطة التصفية الجديدة وإكمال استبدال شبكة المياه وإعطاء مدير وحدة مياه البوكمال، صلاحيات أوسع، فهو، ليس بشهادتنا نحن فقط، بل بشهادة الجميع، رجل يريد أن يعمل، لكن لا حول له ولا قوة، وكما نسلط الضوء على الجوانب المظلمة، لا بد من تسليطه على الجوانب المضيئة وذلك صوتاً لكرامة الوطن والمواطن.

■ **البوكمال**

طريقة خيار وفقوس، وأن هذه المنطقة، ونتيجة لقلة الحيلة لديها، طبقت عليها جميع القوانين. وإن هذه الإشكالية لم تطبق على منطقة الجديدة مثلاً، لأن أمين سر المحافظ قاطن في هذه المنطقة، مع العدد الكبير من المسؤولين والوزراء، وبعض الضباط الكبار، لذلك يطبق علينا كل شيء من أجل هؤلاء.

#### بدها تمشي إجباري

أحد المدرسين في المنطقة، وعن طريق أحد معارفه، قيل له على لسان أحد المسؤولين: «بدها تمشي إجباري»، أي القرار. يضيف المدرس: «بعد ذلك اتصلت مع مدير دائرة الأسعار في مديرية تموين ريف دمشق، الذي أكد أن التسعييرة عن كل (١) كم تساوي «٤١» قرشاً سورياً، فيجب أن تكون تسعييرة الخط ٩ ليرات سورية، ونحن راضون. ولكن إذا كانت خطة المحافظة الحفاظ على طبقة الأوزون، فليشمل المخطط الجميع، وليس على جزء من الناس. هذا القرار لم يكن ديمقراطياً، والدليل أنهم رفعوا الخيمة عن رأس الشعب ووضعوها على رأس رضوان المصري وباصاته، والأرض التي أعطونا إياها، هي أرض محافظة ريف دمشق، وليست أرض مدينة دمشق.

#### الحمام الزاجل

بينما كنا في لقاء مع ممثلين عن الإضراب، حضر رئيس المخفر في خان الشيخ، وطلب من السائقين العودة إلى العمل، بناء على الاجتماع الذي عقد بين المراقب العام للخطوط بريف دمشق، ومدير التموين، ورئيس اللجنة الفرعية، ورفعوا كتاباً من أجل التسعييرة الجديدة، ولكن على أساس (٥) ليرات وأن التعليمات جاءت على هذا الأساس ويعدها لكل حادث حديث.

على هذه الخلفية، قمنا بالاتصال الهاتفي مع مدير المنطقة، ومراقب الخطوط، اللذين شرحا بعض التفاصيل المتعلقة بالمشكلة، دون تصور حلول معقولة في المدى المنظور.

#### خيار وفقوس

أحد المضربين، ربط ما يجري الآن، بحال المواطنين الساكنين في هذه المناطق، وأن القضية واضحة تماماً في مسألة تناول الموضوع على

الرياضيات بالذات، كان هناك أيضاً أخطاء سافرة في أسئلة الامتحان؟؟

■ ■











## قراءة في أوراق مصر 2020

## مستقبل سياسة «الإصلاح الاقتصادي» بمصر في ظل نظام العولمة

### ما مستقبل سياسة الإصلاح الاقتصادي في ظل نظام العولمة؟

● عبد المجيد راشد

**في محاولة للإجابة على هذا السؤال وضع الفريق المركزي لمشروع «مصر ٢٠٢٠» الصادر عن منتدى العالم الثالث التابع للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة سيناريوهات رئيسية تعبر عن خيارات مطروحة في الساحة المصرية من جانب القوى السياسية المختلفة، وهذه السيناريوهات هي:**

- ١ - سيناريو مرجعي أو اتجاھي يعبر عن المحافظة على الاتجاهات العامة الراهنة
- ٢ - ثلاثة سيناريوهات تدعى الابتكارية في عنصر أو أكثر من العناصر الحاكمة لحركة المجتمع المصري وهي: سيناريو «الدولة الإسلامية»، وسيناريو «الرأسمالية الجديدة»، وسيناريو «الاشتراكية الجديدة».
- ٣ - سيناريو «التآزر الاجتماعي» أو «السيناريو الشعبي» المعبر عن حل وسط يمكن أن تلتف حوله قطاعات عريضة من الشعب المصري.

وما يهمننا في هذا الإطار هو السيناريو المرجعي الذي يطلق عليه السيناريو الاتجاھي أو الامتدادي، وذلك لاعتباره أن الوضع القائم مستمر في خطوطه العامة ولافتراضه استقرار المجري الرئيسي لحركة المجتمع نحو المستقبل، ومن ثم فليس مطروحاً في هذا السيناريو ظهور تغيرات جوهرية في النمط الحالي لردود فعل السلطة الحاكمة والمفاعيل الاجتماعية الأخرى إزاء التغيرات المحلية والإقليمية والعالمية، كذلك يظل هيكل القوى الاجتماعية السياسية الغالبة على الحكم، وكذلك هيكل النخبة السياسية الحاكمة المرتبطة بها محتفظاً بسماته الرئيسية، بالرغم من احتمال تغير الوزن الخاص بقوة وأخرى من القوى الداخلة في التحالف المسيطر أو النخبة الحاكمة عبر الزمن.

ومن أهم سمات هذا السيناريو، التسليم بالعولمة، مع غياب استعداد كاف للتعامل الإيجابي معها والاستفادة منها - الاعتماد على القطاع الخاص وعلى آليات السوق في التنمية - مع حصر دور الدولة في تنمية البنية التحتية والخدمات الاجتماعية الأساسية - ديمقراطية محدودة وتعددية شكلية مع إجراءات تكفل استمرار القوى الاجتماعية السياسية في السلطة نفسها- تبعية تكنولوجية وهشاشة اقتصادية وهامش ضيق

للتحرك السياسي المستقل - تشتت للموارد على جبهة واسعة دون بروز أولويات واضحة في تخصيصها - تقدم يحرز في بعض النواحي، لكنه مرتفع التكلفة ومصحوب بمستوى مرتفع لإهدار الموارد - فساد على نطاق واسع، وانخفاض ملحوظ في كفاءة إدارة شؤون المجتمع والدولة .

وهذا السيناريو يقبل العولمة قبولاً كاملاً، لكن قبوله إياها غير مرتبط باتخاذ إجراءات جادة للاستفادة مما تتيجه من فرص ولتفادي ما تؤدي إليه من مخاطر، وبخاصة إجراءات إعادة ترتيب البيت من الداخل لتقوية القدرة التنافسية، ومفهوم الاستقلال هنا مرتبط بالجوانب الأمنية والعسكرية أكثر مما هو مرتبط ببناء قدرة ذاتية اقتصادية وعلمية وتكنولوجية، والتنمية في هذا السيناريو تعتمد في الأساس على مبادرات القطاع الخاص الذي لا يبدو أنه يمتلك مشروعات متكاملة للتنمية، وعلى اجتذاب رأس المال الأجنبي الذي يعامل على قدم المساواة مع رأس المال المحلي، كما تعتمد التنمية بصفة رئيسية على آليات السوق، وفي هذا السيناريو يتراجع دور الدولة في مجال الاستثمار والإنتاج، ويكاد ينحصر في مجال البنية الأساسية والمرافق العامة شاملة مشروعات الري والصرف واستصلاح الأراضي على نطاق واسع

والتي لم يعد بعضها حكراً على الحكومة، وقد سمح للقطاع الخاص بالاستثمار فيها كالموائئ والمطارات، ويرحب بأي نشاط خاص في هذا السيناريو دون تمييز بين المجالات (إنتاج سلمي - خدمات) ودون تمييز بين طبيعة النشاطات (إنتاجية - طفيلية) وتستمر الدولة في تصفية القطاع العام، بينما يتنامى النشاط الاقتصادي المدني وتزداد أهميته داخل المؤسسة العسكرية .

ويدور الاقتصاد في بداية هذا السيناريو في دائرة إنتاجية العمل المنخفضة والصناعات ذات القيمة المضافة المنخفضة، وهذا مرتبط بانخفاض معدلات الادخار والاستثمار، وتواضع دور العلم في الإدارة، وحالة التعلم والتكنولوجيا، واستمرار اعتماد الصناعة بصفة أساسية على الصناعات التجميعية وعلى تصنيع الخامات المحلية، وكذلك تصدير نسبة عالية من المواد الأولية دون تصنيع وتعاني الصناعات التقليدية (كالنسوجات والغذاء) في بداية السيناريو من المنافسة الأجنبية غير المتكافئة المترتبة على تحرير الاقتصاد وتطبيق اتفاقات منظمة التجارة العالمية.

وفي ظل هذا السيناريو فإن المنطق الحاكم لتعامله مع مشكلة الفقر هو أن النمو الاقتصادي كفيل بحل هذه المشكلة على المدى الطويل، وإلى



● حسني مبارك مع مبعوث البنك الدولي جيمس ولفنسون

أن يتحقق ذلك، فإن الدولة تقدم عوناً محدوداً للفقراء من خلال برامج الدعم والضمان الاجتماعي ومشروعات الصندوق الاجتماعي وغيرها مما صار يطلق عليه شبكات الأمان، وفيما يتعلق بقضية البطالة، فإن ضعف معدلات النمو الاقتصادي وغياب ضوابط على التكنولوجيا الوافدة (وبخاصة من حيث قدرتها على تشغيل الأيدي العاملة) يقلصان كثيراً من قدرة هذا السيناريو على مواجهة رصيد البطالة القائم والإضافات الجديدة إليه، أما فيما يتعلق بالفساد، فمن غير المتوقع حدوث مواجهة تذكر معه، وذلك بالنظر إلى تقليص فرص المشاركة وغياب آليات فعالة للتصحيح وقصور الأداء الإداري في الجهاز الحكومي واستمرار الأنشطة الطفيلية في هذا السيناريو وأخيراً، وفيما يتعلق بنوعية التعامل مع الإساءة المحتملة للشعور الوطني، فإن النظام الحاكم يتفادي أي صدام مع «إسرائيل» ويتفاوض عن استنزازاتها في بعض الأحيان «إن لم يكن أغلبها»، كما يتسمر الموقف المسائر للقوى الكبرى «وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية»، وهكذا فسوف يستمر الشعور بالتبعية للقوى الكبرى «وبخاصة أمريكا» والهشاشة إزاء ضغوطها .

ومن أهم سمات نسق القيم في مثل هذا السيناريو

# كيف اخترق الأمريكان مصر؟

- ٤٥٩ صواريخ جو- جو من طراز هيلفاير Hellfire.

- ٣٣ صواريخ بحر جو من طراز هاريون Harpoon.

- نسبة ٨ بالمائة لشراء البواخر
- نسبة ١٩ بالمائة للمركبات العسكرية
- نسبة ١٥ بالمائة لاقتناء أجهزة الصيانة
- نسبة ١٠ بالمائة لأجهزة الاتصال ومعدات المساعدة بما فيها ٤٢ من أنظمة الرادار
- نسبة ٩ بالمائة للأسلحة والذخيرة
- نسبة ٩ بالمائة للمساعدات التقنية بما فيها أكثر من ١٤٠٠ كمامة واقية للحماية من الغازات الكيماوية والبيولوجية
- نسبة ٩ بالمائة للحصول على تدريبات وبناء منشآت عسكرية، واجراء الدراسات وتدريب البرامج العسكرية.

وتفيد الدراسة بأنه ما بين عامي ١٩٨٢ و ١٩٨٩ قامت الولايات المتحدة بشطب جميع الديون المستحقة على مصر في إطار برنامج مساعدة التمويل العسكري الأجنبي وبدأت في عام ١٩٨٩ بتوفير مساعدات عسكرية لمصر على شكل منح من دون أية شروط على تسديدها .

#### ماذا تقدم مصر في المقابل ؟

تشير الدراسة إلى أن المسؤولين الأمريكيين وعدداً من الخبراء الذين تمت استشارتهم أثناء التحضير لهذه الدراسة أفادوا بأن المساعدات الأمريكية لمصر في إطار برنامج مساعدة التمويل الأجنبي تساعد في تعزيز الأهداف الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة، ويلخص التقرير المصالح الأمريكية التي تم خدمتها نتيجة تقديم مساعدات عسكرية لمصر على النحو التالي:

- تسمح مصر للطائرات العسكرية المصرية، وخلال الفترة من ٢٠٠١- ٢٠٠٥ سمحت مصر ٣٦٥٥٣

مرة بعبور طائرات عسكرية الأجواء المصرية) عدد مرات مرور طائرات أمريكية).

- منحت مصر تصريحات على وجه السرعة لعدد ٨٦١ بارجة حربية أمريكية لعبور قناة السويس خلال الفترة نفسها وقامت بتوفير الحماية الأمنية اللازمة لعبور تلك البوارج.

- مصر نشرت حوالي ٨٠٠ جندي وعسكري من قواتها في منطقة دارفور غربي السودان عام ٢٠٠٤.

- مصر قامت بتدريب ٢٥٠ عنصرا في الشرطة العراقية و٢٥ دبلوماسيا عراقيا خلال عام ٢٠٠٤.

- أقامت مصر مستشفى عسكريا وأرسلت أطباء إلى قاعدة باجرام العسكرية في أفغانستان بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٥ حيث تلقى حوالي أكثر من ١٠٠ ألف مصاب الرعاية الصحية.

#### خلفية المساعدات الأمريكية لمصر

عقب توقيع الرئيس المصري السابق أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحم بيغن اتفاقية كامب ديفيد للسلام عام ١٩٧٩ أصبحت مصر ثاني أكبر دولة تستفيد من المساعدات العسكرية الأمريكية. فمنذ ذلك الحين بلغ حجم المساعدات الاقتصادية والعسكرية الأمريكية التي حصلت عليها مصر حوالي ستين مليار دولار بما فيها أربعة وثلاثون مليارا على شكل منح وقروض في إطار برنامج التمويل العسكري الأجنبي Foreign Military Financing تقوم بموجبه مصر بشراء المعدات والخدمات العسكرية الأمريكية. والهدف من ذلك هو تحديث الجيش المصري وتزويده بالمعدات العسكرية الحديثة التي تتماشى مع المعدات العسكرية الأمريكية وبالتالي تسهيل مشاركة مصر في التحالفات التي تشكلها الولايات المتحدة والعمليات العسكرية التي تقوم بها .وتقول وزارتا الدفاع والخارجية الأمريكيتين إن تلك

## شؤون استراتيجية

## مستقبل سياسة «الإصلاح الاقتصادي» بمصر في ظل نظام العولمة

### ما مستقبل سياسة الإصلاح الاقتصادي في ظل نظام العولمة؟

إعلاء شأن الفردية، والقدرة على الكسب السريع بغض النظر عن مشروعية الوسائل، وتقوية النزعات الاستهلاكية، وتراجع الاهتمام بالعلاقات الأسرية، والاستهانة بالقوانين واعتبار القدرة على التحايل عليها أقرب إلى الفضيلة منها إلى الرذيلة، كما يغلب على هذا السيناريو الشعور بضعف الثقة في النفس، والاستهانة بالقدرات المصرية والعربية، والتسليم المطلق بتفوق الشمال، واليأس من اللحاق بركب التقدم، ومن ثم التسليم بالوضع الهامشي لمصر على خريطة الاقتصاد والسياسة العالمية كما لو كان قدراً محتوماً لا سبيل إلى الفكاك منه .

والمفارقة المدهشة حقاً، أن هذا السيناريو قد تم الانتهاء منه في عام ١٩٩٨ ، وبقراءة ما جاء على لسان رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء في المؤتمر السنوي الثاني للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم (سبتمبر ٢٠٠٤) فإن المفارقة هنا تكون، على الرغم من دهشتها، مأساوية حقاً، إذ أن التوقعات في السيناريو المرجعي «أو الاتجاھي أو الامتدادي»، قد أصابت كبد الحقيقة وكأنها تقرأ في كتاب مفتوح، سطوحه واضحة، وكلماته مضئبة.

وفي النهاية، فإن مستقبل سياسة «الإصلاح الاقتصادي» في ظل «نظام العولمة» سيؤدي إلى عدم مشاركة مصر على نحو متميز في الاتفاقات الدولية لصالح الجنوب، خاصة مع تراجع نشاط مجموعة الدول الخمس عشرة في أعقاب الأزمة الآسيوية، واختلاف ردود فعلها تجاه الأزمة، بل إن مصر ستبتعد كلياً عن إستراتيجية مواجهة الجنوب للشمال، وتستمر العلاقات قوية مع الولايات المتحدة مع احتمال تراجعها بعض الشيء مع تنامي العلاقات مع أوروبا - «والصين» كما تستمر العلاقات النشطة، وإن كانت غير متكافئة مع الشركات متعددة الجنسيات والمؤسسات المالية الدولية، وأخيراً، يتزايد خضوع مصر طبقاً لهذا السيناريو للآليات الدولية للرقابة والضبط والتفتيش والمراجعة في مجال البحوث والتطوير والأنشطة ذات الطبيعة المزدوجة (مدنياً وعسكرياً) وذلك إضافة إلى المراجعة والرقابة من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية. ■■

المساعدات العسكرية تساهم في الحفاظ على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط والحفاظ على الاستقرار في المنطقة ودعم مصر كحليف في الشرق الأوسط.

وأفاد واضعو الدراسة بأن مصر تعتبر من أبرز الدول المستفيدة من المساعدات الخارجية الأمريكية وذلك إلى جانب إسرائيل والعراق وأفغانستان. وتحصل حكومة القاهرة على حوالي مليار وثلاثمائة مليون دولار سنويا على شكل منح وقروض في إطار برنامج الولايات المتحدة للمساعدة في التمويل العسكري الأجنبي. ويعتبر هذا البرنامج واحداً من عدة برامج المساعدات الأمنية الأمريكية التي تأتي في إطار جهود واشنطن لتعزيز التعاون الأمني مع الدول الحليفة، من خلال إقامة علاقات تحمي مصالح أمريكية محددة عبر العالم، وتقول وزارتا الدفاع والخارجية الأمريكيتان: إن تلك المصالح تشمل تطوير قدرات الدول الصديقة لكي تتمكن من الدفاع عن نفسها، ولكي تكون قادرة على المشاركة في التحالفات التي تشكلها الولايات المتحدة، كما تشمل تعزيز الدعم العسكري لتلك الدول لكي يتم احتواء التهديدات الدولية وتلصبح تلك الدول قادرة على المساعدة في العمليات الدولية للاستجابة للأزمات الدولية، بالإضافة إلى حماية الحكومات المنتخبة ديمقراطياً وتكثيف الروابط العسكرية بين الولايات المتحدة والدول المستفيدة من تلك المساعدات. هذا بالإضافة إلى دعم قطاع الصناعة الأمريكي من خلال الترويج وتشجيع السلع والخدمات الأمريكية المتعلقة بالمجال الدفاعي.

وعادة ما تقدم مساعدات التمويل العسكري الأجنبي على شكل قروض أو ضمانات لحلفاء الولايات المتحدة، لشراء المعدات العسكرية والخدمات، وتلقي تدريبات على استخدامها من الولايات المتحدة.



## بعيداً عن العاصمة..

## عيون تحلق في سماء الطموح..



## صفح بالسلوك

● لقمان ديركي

## على حطة إيدك

هل هناك من اشترى حقوق التحدث في الشأن الكردي في سورية؟!

إذا كان هناك من أحد قد اشترى هذه الحقوق فلنا الحق أن نعرف من هو البائع فربما يبيعنا القليل القليل من حق التحدث بهذا الشأن!

صعبة على الحكومة شي، التحدث في الشأن الكردي السوري، طالما أن السيد الرئيس قال إن الشعب الكردي جزء من النسيج الوطني السوري، ووعد بحل مشكلة المجردين من الجنسية السورية؟! ربما يتوجب علينا أن نذكر الحكومة بذلك دائماً، كي لا تمر السنوات فنجد أنفسنا على حطة إيدك يا حكومتنا العزيزة؟؟؟

بس سؤال «وين كنت حاطة إيدك آخر مرة»؟!

هل هناك أيضاً من اشترى حق التحدث بالشأن الكردي من قبل الحكومة حتى يطلع علينا أحد المتقنين من صنف العباقرة ليعتبر أن الأكراد قادمون من المريخ؟!

ولأن الحكومة قمة في الرواق، فقد قررت أن تنسى الأكراد همومهم القديمة، بأن قدمت لهم هماً جديداً وطاقراً. ويتكون هذا الهم الجديد من 150 عائلة عربية أتت بهم الحكومة لمنحهم أراضٍ في ديريك أو المالكية، كانت قد وعدت الفلاحين الأكراد الفقراء بها، وتعال دبرهم إذا بتدبر معك... قال جبنك يا عبد المعين مشان تعيننا، قام طلع يدك يا عبد المعين مين يعينك!!

في هذا الموضوع بشري سارة للجميع، سواء للقادمين من المريخ أو القادمين من البليخ: سيعينكم الله.

وتقول الأسطورة السايكس بيكوية القديمة: إن سايكس وبيكو أثناء تقسيم البلدان، وفي لحظة تاريخية، وبعد التقسيم مباشرة، وخلال ثوانٍ كان هناك شعب يهبط من المريخ، ويرمي نفسه بين الدول بشكل عشوائي، وهو يصرخ: «ها قد أتيت لتضطهدوني فهل من مجيب».

للمثقف الكردي الذي اشترى حقوق البث حصرياً «أعرفك جيداً.. ولا يمكنك أن تحصر البث من عندك، لأنك ببساطة ما دفعت شي».

وللمثقف العبقري أقول «أعرفك جيداً أيضاً.. ولا يمكنك أن تقر، فقد قبضت كل شيء، وبقيت جبهتك نظيفة من العرق».

وبين المتهربين من الدفع والقابضين بدون عرق، نرفع كأس العرق ونشرب نخب كردو وعربو في بلاد هناك من يقرر أن لا حياة ممكنة بينهما.

■ ■



بالتأكيد ليست إيناس وحيدة في مدينة تضج بالطاقات المبدعة.. وهي الآن في مرحلة التأسيس الأولى.. وأملها أن يتخلص الوسط الفني من تلك النفوس المريضة التي تعتقد أن كل شيء متاح أمامها... فالشباب هم وقود الحياة ودافعها نحو التجدد..

إيناس زريق.. نقول لك انظري: عالياً نحو السماء وراقبي الغيوم والطيور فالكبار المبدعون لا ينظرون لتوافه الحياة ويعيونهم معلقة دائماً نحو الفضاءات والأحلام الكبرى..

■ مصطفى علوش

## الصدمة الثقافية



ثمة فروق جوهرية بين أعراض ضربة الشمس، وأعراض الصدمة الثقافية في الأولى احمرار الجلد وشعور بالغثيان وإقياء، وفي الثانية ما من شيء من هذا القبيل، فالجلد لا يحمر، لأن مستوى الحياء، انخفض منسوبه إلى الحد الأدنى إن لم نقل نضب، ولم تعد تتفع معه المحاولات الاسعافية لبعث الحياة فيه، كما يتم العمل مع أحواض المياه في السنوات العجاف، قليلة المطر، والكلأ، أما الشعور بالدوخة ومن ثم التقيؤ، فهما حالتان لا تخصان الصادم الثقافي فعلاً، وأشخاصاً بل هما معنيتان بالمصدوم مثقفاً ومتلقياً، وعلى جري العادة وإذا كانت الثقافة كإرث، وموروث يشكل الحاضنة الاجتماعية أو «قييد» المجتمع، وليس بالمعنى «المكبّل» أو المعيق وتقصّد الضوابط «العادات والتقاليد» كمفردتين مهمتين تشكلان التربة والمنظومة الخاصة بالمكان، فهل هما وجه مستبد، وجه آخر للمستلب «بكسر اللام» أم هما وجه مفيد ومحض؟!

هذا رهن سياق العادة والتقليد، ودرجة تكشّفهما، وحالات البياض فيهما، والنسق الذي يمكن أن ينتظمهما

وقد نرى أن تعريفات الثقافة، والمتقف تتقاطع بيانياً في أن الثقافة مجتمع، وليست مكاناً طوبواً، والمتقف ليس شعباً أو كائناً أسطورياً، أو مخلوقاً من كوكب غامض يستلزم التعامل الحذر والاكتشاف، وإن خص بميزات، وعلاقات نفسية، ومهنية معقدة، صنعته، ليكون رؤيته للأشياء، وتفسير الظواهر و تعامله معها، تصديفاً أو نفيًا، وفي فعالياته هذه هو المساحة الطبيعية، والمناخ المناسب لإجراء الحوار، أي حوار ضمن محدداته، ومسوغاته، والغاية والهدف المرجو منه... محمد عابد الجابري يرى أن المثقف كائن وناقد اجتماعي، يدرس ويحلل، ويقوم مسيرة المجتمع الذاهية الى نظام اجتماعي، إنساني وعقلاني، ويعمل على تجاوز المواقف لبلوغ هذا المرجو، عليه فان وضع المثقف اجتماعياً يتحدد بالدور الذي يقوم به في المجتمع، كمشرع ومعتز، مبشر، أو على الأقل كصاحب رأي وقضية.. وفي السياق نفسه رأي لبرهان غليون في كتابه «تهميش المثقفين، مسألة بناء النخبة القيادية» - في المثقف همومه وعطاؤه يقول: وظيفة المثقف ليست شيئاً آخر سوى وظيفة إنتاج المجتمع نفسه من حيث هو آلية تختص بجمع وتوحيد الأجزاء، والعناصر التي يتألف منها، وبت الروح الجمعية وتحويلها بالتالي الى كيان هي قادرة على الحركة والتنظيم والتحسين والإصلاح»

وهنا سنلح في تتبع المثقف، والطلب: ان يتعد ما أمكن عن العيبية والسفسطة، والتعمية، كطرق يتبعها المفلسون من اللغة، والأداة، والتراكم المعمول بالتجربة، ورصد المهم والمهمل كحوامل ثقافية مهمة للتواصل، والتبادل الفهمي، في حين تصبح اللغة والأداة في تكوين المفلس مادته كلاماً ممنوجاً فيه مضية للوقت ويأخذ فعلاً عكسياً هداماً، ومدمراً، ولا يبق الأمر في حدود ضياع الوقت وهدره، فكم من الوقت يمر دون أن نغيره الاهتمام، لكن المصيبة تكمن في أن هذا النوع وضمن بنية ثقافية هشّة لا تناقض المسلمات والبديهيات، وتعجز العقل كما عبر أدونيس مرة

فالنموذج هذا لا يقوى على متابعة موضوعه إلى منتهاه، ويشغلك بمواضيع كثيرة في لحظة واحدة، ويتنقل غير منطقي لا يدل إلا على خواء يلف ويدور، ويدور ويلف، ينطبق على حالة البيت: (كأننا والماء من حولنا... قوم جلوس حولهم ماء

كلما تذكرت جملة كازنتركي المتعلقة بالشباب «أن تكون شاباً يعني أن تتعهد بإخفاء العالم وأن تكون لديك وقاحة الرغبة في إقامة عالم جديد وأفضل مكانة»، شعرت بتلك الطاقات الهائلة لدى الشباب السوري، لا سيما البعيد عن العاصمة، طاقات فنية رغم كل شيء تثبت مقدراتها وحضورها.. وإذا كان الطريق سالكا بسهولة لدى البعض فإنه سالك بصعوبة.. في مناخ فني معاييره الأخلاقية متبدلة على الدوام، ويبدو فيه الاقتحام العملي قريباً من فعل المغامرة..

وامكانياتها التي تنتظر التحقق.. طبعاً هي سعيدة إلى حد ما بما حققتة مسرحياً.

ومؤخراً شاركت في مسلسل «جريمة بلا نهاية» إخراج نبيل شمس. لكن هذه السعادة تنتظر آفاقاً إضافية.

فدراسة الأدب العربي مفيدة أكاديمياً ومعرفياً لكن التمثيل عندها ينبض بالروح في كل ثانية.. مع ذلك أصغر على أن الإجازة الجامعية ضرورة اجتماعية ونفسية في هذا الزمان، وهي توافقي جزئياً.

أهم ميزة شخصية تتمتع بها إيناس هي قدرتها على الإصغاء والتعلم من كل الملاحظات المقدمة لها على صعيد التمثيل.. فهي من جيل فتى في روحه وطباعه.. ولم أقرأ عندها أشياء من أي نقد مسرحي موجه لأدوارها، لكنها تكره التجريح والنقد البعيد عن المنطق والمحل في الخيال..

ينتقل الحديث بيني وبينها إلى مساحة التفاوض الممكنة في الحياة.. وامكانية المتابعة الصبورة في عالم التمثيل.. لكن الجغرافيا تأتي مرة أخرى لتكون فسحة للتشاؤم، وأقصده هو عيشها في سلمية بينما المستقبل تراه في دمشق العاصمة..

« وفي المنتهى تخرج بخفي حنين، خالي الوفاض اللهم إلا من لعنة تطلقها تجاه نفسك، فقد أذنبت بحقها وهي التي لها عليك حق المحافظة عليها

الخلل عندما لا يمكن إيصال الفكرة بأقل الكلمات اقتصاداً في اللغة وتكثيفاً، وابتعاداً عن الاستطراد المجاني يقول النفري: «كلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة» وما تحدثنا عنه يمكن أن ننتعه بـ«المثقف المريض»

والذي يكرس على أنه نبي اللحظة ومثقفها، أما الذي يوجز، ويوصل الفكرة بالتلميح والإشارة، هو العاجز، والمشكك به، وتصير المساحة مفصلة على مقاسي «المرضى» لتصدم في محصلة الأمر بالثقافة المريضة، ويكون النموذج، القائد لنا ثقافياً، فينسل من بيننا بهدوء، الحقيقي والمعني بالمشروع، وصاحب النظرية، وصاحب الرأي، والقضية، وراعي الرؤيا، والاستراتيجي والمختلف، فأية صخرة سنضرب رأسنا بها كي نستيقظ إن كنا نائمين، وأي دواء سيفيد هؤلاء حتى يرجعوا إلى رشدهم، ويتعرفوا جيداً على نفوسهم، وذواتهم، التي لم يخلصوا لها فخانثهم، وأية صيحة، وأي بوق، أما من اسرافيل ينفخ، فتموت ونبعث من جديد، فنرى صورة العالم تغيرت، أم أنه سيحدث ما يحدث، ونموت ونبعث لنرى الأمور على حالها.

لابد لي أن أبين متأخراً سبب كتابتي هذه، حتى لا أحسب على المرضي، والسبب باختصار «التنفيجات» في المؤسسات الثقافية ابتداءً من التوظيف، وانتهاءً بالتمثيل والمشاركات في الندوات والمهرجانات، حتى كأن الثقافة «مزيلة» فلا سطوة للاسم أو للفعل الثقافي، بل السطوة لدرجة القرابة و«البراغمية» بين هذا وذلك، هذا نعني هنا... وأنا سأفعله هناك، هكذا وقد نعلك الأمر على مفض لو أن الصورة خالفت الثقافة وابتعدت

وليرحمنا الله أنا وغاليو وجميع أصدقائي الذين متنا غداً

■ محمد المطرود

## الغليون

## مختارات

أنا غليون لأحد الكتاب

ومن يتأمل سحنتي الحبشية

يدرك أن صاحبي مكثر من التدخين

فعندما يغمزه الألم

يطلق الدخان كمدخنه كوخ

يعد في مطبخه الطعام

انتظاراً لعودة الفلاح

إني أعانق روحه وأهددها

في شبكة من الدخان الأزرق

الذي يطلقه فمي المتهب

وأصنع بلسماً قوياً يسحر قلبه

ويشفي فكره من التعب

■ شارل بودوير «أزهار الشر»